@ 455 @ في قوله أن تأتي على الصبي ثمان عشرة سنة وإنما أراد أنها بعض ما قيل في حد البلوغ لمن لا يحتلم وأما أن يكون بالغ رشيد تقي لا يدفع إليه ماله حتى يبلغ هذه المدة فشيء لا أحفظ من يقوله وقوله ! 2 2 ! لفظ عام لكل عهد وعقد بين الإنسان وبين ربه أو بينه وبين المخلوقين في طاعة وقوله ! 2 2 ! أي مطلوبا ممن عهد إليه أو عوهد هل وفى به أم لا . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أمر ا تعالى في هذه الآية أهل التجر والكيل والوزن أن يعطوا الحق في كيلهم ووزنهم وروي عن ابن عباس أنه كان يقف في السوق ويقول يا معشر الموالي إنكم وليتم أمرين بهما هلك الناس قبلكم هذا المكيال وهذا الميزان . .

قال القاضي أبو محمد وتقتضي هذه الآية أن الكيل على البائع لأن المشتري لا يقال له أوف الكيل هذا ظاهر اللفظ والسابق منه و ! 2 2 ! قال الحسن هو القبان ويقال القفان وهو القلسطون ويقال القرسطون وقيل القسطاس الميزان صغيرا كان أو كبيرا وقال مجاهد ! 2 ! 2 العدل وكان يقول هي لغة رومية فكأن الناس قيل لهم زنوا بمعدلة في وزنكم وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر القسطاس بضم القاف وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم القسطاس بكسر القاف وهما لغتان واللفظة منه للمبالغة من القسط والمراد بها في الآية جنس الموازين المعدلة على أي صفة كانت قال أبو حاتم إنما قرأ بكسر القاف أهل الكوفة وكل قراءة لا تجاوز الكوفة إلى الحرمين والبصرة فاقرأ بغيرها وقرات فرقة القصطاس بالصاد . .

قال القاضي أبو محمد وكان مذهب مجاهد في هذا وفي ميزان القيامة وكل ذلك أنها استعارات للعدل وقوله في ميزان القيامة مردود وعقيدة أهل السنة أنه ميزان له عمود وكفتان . .

وسمعت أبي رضي ا عنه يقول رأيت الواعظ أبا الفضل الجوهري في جامع عمرو بن العاص يعظ الناس في الوزن فقال في جملة كلامه إن هيئة اليد بالميزان عظة وذلك أن الأصابع تجيء منها صورة المكتوبة ألف ولامان وهاء فكأن الميزان يقول ا ا . .

قال القاضي أبو محمد وهذا وعظ جميل والتأويل في هذه الآية المآل . .

قاله قتادة ويحتمل أن يكون التأويل مصدر تأول أي يتأول عليكم الخير في جميع أموركم إذا أحسنتم في الكيل والوزن والفرض من أمر الكيل والوزن تحري الحق فإن غلب الإنسان تعد تحريه شيء يسير من تطفيف شاذا لم يقصده بذلك نزر موضوع عنه إثمه وذلك ما لا يكون الانفكاك عنه في وسع وقوله ! 2 2 ! معناه ولا تقل ولا تتبع . .

قال القاضي أبو محمد لكنها لفظة تستعمل في القذف والعضه ومنه قول النبي صلى ا عليه وسلم نحن بنو النضر لا نقفو أمنا ولا ننتفي من أبينا ونقول فلان قفوتي أي موضع تهمتي وتقول العرب رب سامع عذرتي ولم يسمع قفوتي أي ما رميت به وهذا مثل للذي يفشي سره ويعتذر من ذنب لم يسمعه المعتذر إليه وقد قال ابن عباس أيضا ومجاهد ! 2 2 ! معناه ولا ترم ومن هذه اللفظة قول الشاعر